



عَقَدَتْ هَيْئَةُ الْمَحْكَمَةِ - الَّتِي أَمَرَ الْأَسَدُ بِتَشْكِيلِهَا - جُلُوسَتَهَا  
 لِمُحَاكَمَةِ (دِمْنَةُ) بِتُهْمَةِ السَّعْيِ بِالْكَذِبِ وَالنَّمِيمَةِ ، وَالَّتِي نَتَجَ عَنْهَا  
 قَتْلُ الدُّورِ (شَيْبَرِيَّة) دُونَ نَذْبٍ أَوْ جَبَانَةٍ ارْتَكَبَهَا ..  
 وَأَعْلَنَ الْقَاضِي لِلْحَاضِرِينَ أَنَّ مَنْ لَدَيْهِ أَثْوَالٌ تُبْرَى أَوْ تُدِينُ  
 (دِمْنَةُ) مِنَ التُّهْمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ التَّقَدُّمَ بِهَا لِهَيْئَةِ  
 الْمَحْكَمَةِ ..

فَنَهَضَ الْخَيْزِيرُ وَقَالَ :

- أَنَا لَدَيَّ مَا أَحَبُّ أَنْ أَذْلِيَ بِهِ ، بِخُصُوصِ ذَلِكَ الْمُجْرِمِ  
 الْوَاقِفِ فِي قَفْصِ الْإِتْهَامِ ..



فَنَظَرَ إِلَيْهِ (بِمَنْةٍ) فِي احْتِقَارٍ ، وَقَالَ مُتَجَاهِلًا إِيَّاهُ :  
- مَنْ أَنْتَ حَتَّى تَحْضُرَ إِلَى قَاعَةِ هَذِهِ الْمُحْكَمَةِ الْمُحْتَرَمَةِ وَتَتَلَيَّ  
بِأَقْوَالِكَ ؟

فَفْطَهَرَ الْغَيْظُ عَلَى وَجْهِ الْخَيْزِيرِ ، وَقَالَ فِي اغْتِرَازٍ :  
- أَنَا كَبِيرُ الْخَنَازِيرِ وَسَيِّدُهَا ، وَلِي مِنَ الْمَثَلَةِ عَبْدُ الْأَسَدِ مَا لَا يُمْكِنُ  
أَنْ تُشْكِرَهُ أَوْ يُشْكِرَهُ أَحَدٌ ..  
فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَلْ لَدَيْكَ مِنَ الْأَقْوَالِ مَا يُدِينُ أَوْ يُبَرِّئُ الْمُتَهَمَ  
(بِمَنْةٍ) ؟



وقال الخنزير :

- إن أهل الصلاح والتقوى يعرفون بين الناس بسميائهم وصور  
وجوههم ، والتي تميزهم عن الأشرقياء والمجرمين ..

فقال الغاضى :

- هذا صحيح ..

وأشار الخنزير إلى (دمثة) قائلاً :

- وهذا المجرم المائل أمامكم توجد علامات وسمات

واضحة جليئة فى وجهه ، تدل على ما به

من شريرة حاقدة ، فابحثوا

عن هذه العلامات تجدونها

واضحة كالشمس ..



قَالَتْ فَتِ الْخَاضِرُونَ كُلَّهُمْ إِلَى (بِمَنْةٍ) ، وَرَاحُوا يُحْدِقُونَ فِي وَجْهِهِ  
وَأَجْزَاءِ جِسْمِهِ ، وَخَفَضَ (بِمَنْةٌ) بَصَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي خَجَلٍ ،  
بَيْنَمَا اتَّجَهَ الْقَاضِي إِلَى الْخَبْزِيرِ قَائِلًا :

- أَعْلَمُ وَيَعْلَمُ الْجَمِيعُ فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ أَنَّكَ يَا سَيِّدَ الْخَنَازِيرِ خَبِيرٌ  
فِي تَعْرِافِ صِفَاتِ الْأَشْخَاصِ مِنْ عِلَامَاتٍ وَسِمَاتٍ وَجُوهِهِمْ  
وَصُورِهِمْ ، وَلِذَلِكَ فَأَنَا أَرْجُوكَ أَنْ تُطْلِعَنَا عَلَى مَا تَرَاهُ فِي وَجْهِ ذَلِكَ  
الشَّيْءِ مِنْ عِلَامَاتِ السُّوءِ وَالْإِجْرَامِ ..  
فَقَالَ الْخَبْزِيرُ :

- إِنْ مِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ الْيُسْرَى أَصْفَرَ مِنْ عَيْنِهِ الْيُمْنَى ، وَهِيَ لَا تَزَالُ  
تَرْتَعِشُ بِاسْتِمْرَارٍ ، وَكَانَ أَنْفُهُ مَائِلًا إِلَى جَانِبِهِ الْيُمْنِ ، فَهُوَ شَقِيٌّ  
خَبِيثٌ وَحَاقِدٌ كَذَّابٌ ..



فَتَضَايِقُ (دَمْنَةً) مِنْ هَذَا الدَّمِّ الْمَوْجُوهِ إِلَيْهِ مِنَ الْخُبْرِيرِ ، وَلَمْ  
يَمْلِكْ نَفْسَهُ مِنَ الْغَضَبِ ، فَقَالَ :

.. يَكْفِي هَذَا الْقَدْرُ مِنَ التَّطَاوُلِ وَذِمُّ الْأَثْرِيَاءِ أَيْهَا الْخُبْرِيرُ الْقَذِيرُ ..  
لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى الْحَدِيثِ عَنِ الْعَلَامَاتِ وَالسَّمَاتِ ،  
وَأَنْتَ عِلَامَاتٌ وَجْهَكَ تَفْضَحُ قُبْحَكَ وَقَذَارَةَ جَنْسِكَ .. تَتَكَلَّمُ عَنْ  
عُيُوبِ غَيْرِكَ وَتُنْسِي عُيُوبَكَ الَّتِي يَعْرِفُهَا الْجَمِيعُ .. إِنْ عُيُوبَكَ  
تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَجْدَرُ الْخَاضِرِينَ بِأَنْ تَكُونَ مُجْرِمًا عَتِيدًا فِي  
الْإِجْرَامِ ..



فَقَالَ الْخَيْزِيرُ غَاضِبًا :

- أَتَوَجَّهْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ ؟

فَقَالَ (بِغَيْظٍ) :

- وَمَنْ غَيْرِكَ أَقْصِدُ ؟! لَقَدْ مَنَعْنِي عَنْ فَضْخِ عُيُوبِكَ مَا كَانَ بَيْنَنَا  
مِنْ مَوَدَّةٍ وَصَدَاقَةٍ فِي الْمَاضِي .. أَمَّا الْآنَ وَقَدْ تَجَبَّرْتَ عَلَيَّ وَقُلْتَ  
فِي حَقِّي مَا قُلْتَ ، فَلَنْ يَمْنَعَنِي شَيْءٌ أَنْ أَفْضَحَ أَلْعِيْبِكَ ، الَّتِي تُرِيدُ  
أَنْ تَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى الْأَسَدِ ، وَأَنْ أَوْضَحَ لِلْحَاضِرِينَ مَا فِيكَ مِنْ عُيُوبٍ  
ظَاهِرَةٍ ، وَعَلَامَاتٍ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُخْطِئَهَا عَيْنٌ ..  
وَقَالَ الْخَيْزِيرُ :

- وَمَاذَا تَرَى فِيَّ مِنْ عُيُوبٍ إِذْ يَأْخِيزُ الْوُجُوهَ وَالصُّوَرِ ؟



فَاطْلُقْ (بِمَنْةٍ) ضَبْحَةً شَرِيرَةً .. ثُمَّ قَالَ :

- أَلَمْ يُخَبِّرْكَ أَحَدٌ قَبْلِي أَنَّكَ اعْرَجَ السَّاقَتَيْنِ ، مَعْوَجُ الرَّجْلَيْنِ ،  
مَنْفُوعُ الْبَطْنِ ، مَشْقُوقُ الشَّفَتَيْنِ ، سَيِّئُ الْمُنْظَرِ وَالْمَخْبِرِ ؟  
فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الْخَبَزِيرِ ، وَأَطْرَقَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ فِي خَجَلٍ ،  
ثُمَّ رَاحَ يَبْكِي نَادِمًا عَلَى أَنَّهُ تَسَرَّعَ وَقَالَ مَا قَالَهُ فِي حَقِّ (بِمَنْةٍ) ..  
وَلَمَّا رَأَى (بِمَنْةً) ذُلَّهُ وَالْكَسَارَةَ ، وَهَزِيمَتَهُ وَانْدِحَارَهُ ، قَالَ  
فِي سَخَاةٍ :

- يَتَبَغَى أَنْ يَطُولَ بُكَاءُكَ ، حَتَّى تَعْرِفَ قُدْرَتَكَ ، فَلَا تَتَطَاوَلَ  
بَعْدَهَا عَلَى الْأَبْرِيَاءِ الشُّرَفَاءِ أَمْثَالِي ..  
وَاسْتَمَرَّتْ إِجْرَاءَاتُ الْمُحَاكَمَةِ حَتَّى وَقْتُ مَقَاخِرِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ..  
ثُمَّ أَمَرَ الْقَاضِي بِأَنْ يُعَادَ (بِمَنْةً) إِلَى السِّجْنِ ، فَقَادَهُ الْجُنْدُ إِلَى  
هُنَاكَ ..





وفى تلك الأثناء حزّن (كليّة) على أخيه (دمثة) وما جرّه على نفسه من  
 المنصاعب والمناعب ، وتسبب حزنه فى مرضه مرضاً شديداً .. ثم مات ..  
 وكان لـ (كليّة) صديق عزيز يدعى (روّبة) ، فلما علم بوفاته  
 (كليّة) انطلق إلى أخيه (دمثة) فى السجن ، واختبره بما حدث ..  
 فبكى (دمثة) بكاء حاراً على فقد أخيه ، وقال :

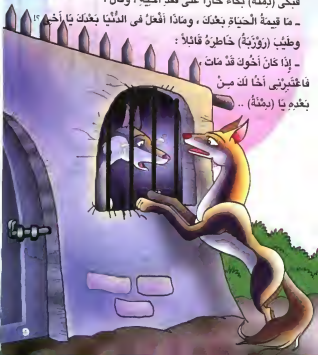
- ما قيمة الحياة بغيرك ، وماذا أفعل فى الدنيا بغيرك يا أخى ؟

وطيب (روّبة) خاطره قائلاً :

- إذا كان أخوك قد مات ..

فاعتبرنى أخاك لك من

بغيره يا (دمثة) ..



وَكَانَ (رُؤُوبَةً) هُوَ أَيْضًا مِنْ أَتْنَاءِ أَوْى مِثْل (كَلِيلَةٍ) وَ(دِمْنَةٍ) فَتَنْظَرُ  
إِلَيْهِ (دِمْنَةً) قَائِلًا :

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَى لِي أَخَا كَرِيمًا مِثْلَكَ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِي ،  
حَتَّى يَخَفَّ عَنْهُ مُصَابِي فِي مَوْتِ أَخِي ..  
فَقَالَ (رُؤُوبَةً) :

- لَا تَحْمِلْ هَمًّا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، مَا دُمْتُ أَنَا  
مَوْجُودًا بِجِوَارِكَ يَا أَخِي ، وَاعْلَمْ أَنَّنِي مِنْ  
خَدَمِ الْأَسَدِ الْمُخْلِصِينَ ..  
فَقَالَ (دِمْنَةً) :

- أَهْبِ إِلَى دَارِي وَدَارِ أَخِي الرَّاحِلِ ، فَسَتَجِدُ  
مَلُوكًا مَلِيًّا بِالْأَمْوَالِ هُوَ كُلُّ مَا ادْخَرْتَاهُ ..



فَلَمَّا نَفَذَ (رُوزْبَةُ) مَا أَمَرَهُ بِهِ (بِمَنْةُ) ، وَاحْضَرَتْ لَهُ صُنُوفَ  
الْأَنْوَالِ قَسَمَهَا (بِمَنْةُ) يَصِفَيْنِ ، وَأَعْطَى (رُوزْبَةُ) يَصِفُهَا بَيْنَهُمَا  
احْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ .. ثُمَّ قَالَ :

- كُلْ مَا أُرِيدُهُ مِنْكَ هُوَ أَنْ تُنْشِئَ لِي أَخْبَارَ الْأَسَدِ ، وَكُلَّ مَا يَنْقُلُهُ  
إِلَيْهِ خُصُومِي فِي حَقِّي ، خَاصَّةً أُمُّ الْأَسَدِ وَالْقَاضِي ؛ لِأَنِّي أَشْغَرُ أَنْهُمَا  
جَادَانِ فِي إِدَانَتِي وَلَفْ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ حَوْلَ رَقَبَتِي ، ائْتِقَامًا لِلثَّوْرِ ..  
فَقَالَ (رُوزْبَةُ) :

- سَأَتِيكَ بِأَخْبَارِهِمْ جَمِيعًا أَوَّلًا فَأَوَّلًا ..

وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِي حَضَرَ الْجُنْدُ إِلَى السَّجْنِ ، وَقَادُوا (بِمَنْةُ) إِلَى  
قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ ، فَأَتَخَلَّوْهُ فِي الْقَفْصِ مَكْبَلًا بِالْأَغْلَالِ ..  
وَبَدَأَ الْقَاضِي جَلْسَةً

- لَقَدْ فَحَصْنَا  
يَا (بِمَنْةُ) ، وَلَقَدْ  
فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ  
أَمْرًا أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي  
أَجْمَعَ الْخَاضِرُونَ  
عَلَى شَتَاةٍ جُرْمِكَ ،  
وَاسْتِحْقَاقِكَ الْعِقَابِ  
مَوْتًا عَلَى ذَلِكَ ..



فَقَالَ (بِمَنْةٌ) :

- أَرَأَيْتَ لَمْ تَتَغَوَّرِ الْعَدْلُ فِي قَضَائِكَ أَيُّهَا الْقَاضِي ، كَيْفَ تَحْكُمُ بِقَتْلِي ، وَأَنَا لَمْ أُعْطِ الْفُرْصَةَ لِلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِي ؟  
إِنَّكَ تُصَدِّرُ هَذَا الْحُكْمَ تَبَعًا لِهَوَاكَ ، وَلَيْسَ إِحْقَاقًا لِلْحَقِّ وَإِرْسَاءً لِلْعَدْلِ ..  
فَقَالَ الْقَاضِي :

- إِنَّ عَدْلَ الْقَاضِي هُوَ أَنْ يُجَازِيَ الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ .. وَمِنْ رَأْيِي يَا (بِمَنْةٌ) أَنْ تُعْتَرِفَ بِذَنْبِكَ وَتُدَّعِ عَلَيْهِ ، وَتُتُوبَ مِنْهُ .. هَذَا هُوَ ظَنِّي وَمَا أَعْتَقِدُهُ ..  
فَقَالَ (بِمَنْةٌ) مُسْتَنْكِرًا :

- إِنَّ الْقَاضِي الْعَادِلَ لَا يَحْكُمُ بِالظَّنِّ ، لَأَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا .. وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ بِبِرَاعَتِي .. كَيْفَ تُرِيدُ مِنِّي أَيُّهَا الْقَاضِي أَنْ أَعْتَرِفَ بِذَنْبٍ لَمْ أَرْتَكِبْهُ ، حَتَّى أَبِينَ نَفْسِي وَأَرْضِيَكُمْ ؟



لَقَدْ نَصَحْتُكَ ، حَتَّى أَوْفَرَ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا الشَّغْبُ وَالْجِدَالُ ..

لَا فَائِدَةَ مِنْهُ ، وَلَا طَائِلَ مِنْ وَرَائِهِ ..

فَقَالَ (بِمَنْةٌ) مُسْتَحْفِياً :

- إِنْ كَانَتْ مِنْكَ نَصِيحَةٌ ، فَقَدْ أَخْطَأْتَ الشَّخْصَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ

تُوجِّهَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْكَ خَدِيعَةٌ ، حَتَّى تَدْفَعَنِي إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِجُرْمٍ

لَمْ أَرْتَكِبْهُ ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَلِيقُ بِالْقَاضِي الْعَادِلِ .. وَأَنَا أَظُنُّكَ لَسْتَ عَادِلاً ..

فَلَمَّا سَمِعَ الْقَاضِي مِنْ (بِمَنْةٍ) هَذَا الْكَلَامَ ، وَرَأَى تَطَاوُلَهُ عَلَيْهِ ،

وَاتِّهَامَهُ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ ، رَفَعَ الْجَنَسَةَ ، وَاتَّجَهَ مِنْ قُوْرِهِ إِلَى

الْأَسَدِ ، فَقَصَرَ عَلَيْهِ مَا حَدَّثَ مِنْ تَطَاوُلِ

(بِمَنْةٍ) عَلَيْهِ وَوَصَفِهِ لَهُ بِمَا لَا يَجُوزُ ..



اسْتَدْعَى الْأَسَدُ أُمَّهُ وَقَالَ لَهَا : إِنَّ (بِمَنْةً) مُصِرُّ عَلَى بَرَاغِبِهِ ،  
وَيُنْكِرُ الاعْتِرَافَ بِجُرْمِهِ ، فَغَضِبْتَ أُمُّ الْأَسَدِ غَضَبًا شَدِيدًا  
وَقَالَتْ :

- لَقَدْ صَارَ اهْتِمَامِي بِمَا أَتَخَوَّفُ مِنْ احْتِيَالِ (بِمَنْةً) عَلَيْكَ  
بِمَكْرِهِ وَدَهَائِهِ ، حَتَّى يَفْقُتَكَ ، أَكْبَرُ مِنْ اهْتِمَامِي بِمَا سَيَقُ مِنْ  
جُرْمِهِ ، حِينَ وَثَنَى بِصَدِيقِكَ حَتَّى قَتَلْتَهُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ..  
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- إِذْنِ أَخْبِرْنِي عَنِ الَّذِي تَعْلَمِينَهُ مِنْ أَمْرِ ذَلِكَ الشَّخْصِ ، الَّذِي  
أَخْبَرَكَ بِمَا قَالَهُ (بِمَنْةً) حَتَّى يَكُونَ شَاهِدًا عَلَى (بِمَنْةً) فِي هَذِهِ  
الْقَضِيَّةِ ، فَيَكُونَ سَنَدًا لِلْقَاضِي فِي إِصْدَارِ حُكْمِهِ  
بِإِدَانَةِ (بِمَنْةً) ..



فَقَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ :

- إِنِّي أَكْرَهُ إِقْشَاءَ سِرِّ الْمُتَمَنِّئِ عَلَيْهِ شَخْصٌ مَا ، لَأَنْ أَمَانَتِي لَنْ تَسْمُحَ بِذَلِكَ .. وَلَكِنِّي سَأُرْسِلُ لِبَذَلِكَ الشَّخْصِ ، الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرَّهُ ، وَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِالشَّهَادَةِ طَائِعًا مُخْتَارًا ..

وَأُرْسَلَتْ إِلَى النَّمِرِ - وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَهَا بِمَا دَارَ بَيْنَ (بِئْسَةُ) وَأَخِيهِ (كَلِيلَةُ) - فَلَمَّا حَضَرَ النَّمِرُ ، ذَكَرَتْ لَهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ مُعَاوَنَةِ الْأَسَدِ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ ، وَكُتِفَ الْحَافِي ، وَنُصِّرَةِ الْمُظْلُوم .. وَلَمْ تَزَلْ تُحَرِّضُ النَّمِرَ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى اقْبَلَتْ وَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ سَوْفَ يَذْكُرُ بِشَهَادَتِهِ رَاضِيًا ، وَأَنَّهُ يَسْتَرْكُ فِي إِظْهَارِ الْحَقِّ ، وَدَحْرِ الظُّلْمِ ..

وَاتَّجَهَ النَّمِرُ نَوْرًا فَدَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ مَا سَمِعَهُ مِنْ اعْتِرَافِ (بِئْسَةُ) لِأَخِيهِ (كَلِيلَةُ) بِأَنَّهُ سَعَى بِالْكَذِبِ وَالْمُيَاسَةِ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالنَّمِرِ ، حَتَّى قَضَى عَلَى الثَّوْرِ بِدُونِ ذَنْبٍ ..

وعلم الفهد الذي سمع المُحاورَةَ بينَ (دُمْنَةَ) وأخيه (كَلِيلَةَ) في  
السَّجْنِ بأنَّ هناكَ شاهداً آخرَ ، فتوجَّهَ إلى الأسدِ ، وأخبرَهُ بما  
سمِعَهُ ، فأصبحَ هناكَ شاهدانِ ضدَّ (دُمْنَةَ) ..

وقالَ لهُما الأسدُ مُتَعَجِّباً :

- ما منعكما مِنَ الإِدلاءِ بِشهادتَيْكما منذُ البِدَايَةِ ؟

فقالَ كُلُّ مِثْلُهَا :

- قدْ عَلِمْتُ أَنَّ شَهَادَةَ شَخْصٍ واحِدٍ لا تُكْفِي لإِدانةِ (دُمْنَةَ) وأصْدَرَ

القاضيَ حُكْمَهُ على (دُمْنَةَ) بِالْقَتْلِ جِزَاءً على أَنَّهُ كَانَ السَّبَبُ بِكَذِبِهِ  
ووشايته في قتلِ (سَبْرِيَّة) ..

ونفذَ الحُكْمَ علَيَّاهُ في المَيدَانِ الكَبِيرِ ، حتَّى يَكُونَ عِبْرَةً لِمَنْ

يَسْئَلُ لهُ نَفْسَهُ أَنْ يَسْعَى بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ بِالْكَذِبِ وَالْخِدَاعِ ، حتَّى

يَنفَرُ بَيْنَهُمَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ ..

(تَمَّتْ)

الكتاب القادم

الأسد والأرنب

